مشروع «إيد على إيد» للنخلة الدوارة

«إن الفقر ليس قلة الموارد ولكنه عدم الاستفادة المثلى من الموارد المتاحة»

خالد محمد عبد الحميد قطب

عضو مجلس أمناء ومدير مؤسسة إيد على إيد للتنمية

kkotb@hotmail.com

للمزيد من المعلومات
http://eidalaeid.org/

إذا قامت القيامة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها

معظم المسلمين يعرف هذا الحديث ومن المفارقات أنه رغم معرفتنا بفوائد التمر والنخيل إلا أن معظم بلاد المسلمين تعيش في كسل وفقر وتواكل وأمراض وأنيميا وتقزم، ورغم أن النخلة ابنة عمتنا (كما تسمى في التراث العربي) وبرغم أن أجدادنا عاشوا دهوراً على التمر إلا أننا نهملها إهمال من لا يعرف ولا تشكل النخلة حجراً صلباً في تاريخه وثقافته. ونحمد الله أن هناك صحوه في المجتمع المصري بدأت في الاهتمام بالنخيل منذ ثلاث سنوات ومن مظاهرها مهرجان التمور بسيوه. وأصبح النخيل في قلب اهتمام العلماء والمجتمع المدني ومنه مؤسسة «إيد على إيد للتنمية» والتي بدأت مشروعات للنخيل منذ عام 2012 ومن هذه المشروعات مشروع إيد على إيد للنخلة الدوارة. وهو كما يتضح من أسمه ببساطة إعطاء الفقير فسائل نخيل متميز ليزرعها في أرضه ويمتلكها على أن يتبرع بنصف الفسائل الناتجة عنها للمؤسسة ليأخذها فقير آخر وهكذا.

وبدأ هذا المشروع في عام 2012 في النوبة بمحافظة أسوان وفي الواحات البحرية التابعة لمحافظة الجيزة، وبلغ ما تم توزيعه حتى الآن حوالي 750 نخلة من أنواع السيوي بالواحات البحرية ونوعي البرتمودا والسكوتي (زراعة أنسجة) بالنوبة. وبدأ بعضها في الإنتاج من العام الماضي بالفعل، ورغم قلة العدد الموزع في نظر البعض إلا أنه منتظر إعادة التوزيع من نتاجهم حوالي 2000 فسيلة ثم 6000 فسيلة بعد عدة سنوات ... وهكذا بالإضافة لما يتم إضافته كل عام حسب موارد المؤسسة. وكل نخلة تنتج على الأقل 6 فسائل بخلاف الإنتاج السنوي من التمور وباقي منتجات النخيل والتي تمثل أحد موارد رزق الفقراء ووجبة صحية تحل بعض مشاكل الفقر ولكن

قبل أن تستغرقنا الأرقام وقدرة كل فرد على زراعة عدد من النخيل بأسلوب النخلة الدوارة سواء بمفرده أو عن طريق أي جمعية أهليه ورغم أنه لو لم تعطي النخلة إلا إنتاجها السنوي والذي يدوم حوالي 50 سنة ولنتذكر هنا الحديث الصحيح (بيت لا تمر فيه جياع أهله)، دعونا قبل لغة الأرقام أن نشير إلى الدور الهام المطلوب من العلماء والجمعيات الأهلية في هذا الشأن. فما أكثر النخيل مثلاً في مصر (الأولى في عدد النخيل عالمياً) ولكن .... التقديرات تقول إن من 40% إلى 60% من الإنتاج يذهب للتلف أو لإطعام الحيوانات. وإن زاد الاهتمام بالنخيل في الوجه البحري وبخاصة في إدكو ورشيد والواحات المصرية والوادي الجديد نسبياً، إلا أن الوضع أسوأ بكثير في صعيد مصر من الفيوم وحتى الأقصر. لذلك تقوم المؤسسة مع الخبراء بدراسة أجود الأنواع طبقاً للمنطقة وهو ما تم في أنواع السيوي في الفيوم وبني سويف والمنيا والواحات البحرية.

وكذلك الاهتمام بأن تكون الفسائل من أمهات سليمة مع الإشراف الفني على فصل الفسائل وزراعتها ومتابعتها

حيث أن معظم النخيل المزروع في هذه المحافظات من أصناف سيئة مما أدى إلى إهمال المزارعين لها فازداد الأمر سوءً. وكذلك الأصناف المفضلة لأسوان كانت من الأصناف الجافة ومنها السكوتي والبرتمودا وبحمد الله يوجد منها زراعة أنسجة، وقد يخشى البعض على وفاء المزارعين الفقراء بالاتفاق الموقع والتبرع بنصف الفسائل.. ولهؤلاء أقول:

أولاً: لو لم يتبرعوا فلقد زرعت النخلة التي تريد فعلاً

ثانياً: الفقراء هم أكثر الناس حرصاً على سداد الديون بخلاف الأغنياء وهذا ما نعايشه بالفعل في المؤسسة لأننا نقدم قروض حسنة دوارة في مشروعات أخرى بخبرة أكثر من خمس عشرة عاماً، وهذا هو رأي بروفيسور محمد يونس منشئ بنك الفقراء (جرامين)، وما يدل عليه تهافت كل بنوك العالم للإقراض متناهي الصغر رغم صعوباته الإدارية والتي أدت بها للأسف لزيادة نسبة الفائدة

ثالثاً: المتابعة الجيدة والمستمرة للمشروعات بواسطة المؤسسة تضمن التزام الفقراء بعهودهم، ويتم هذا بمعونة أهل الخير من القرية نفسها والمشهود لهم من قبل الأهالي مثل جمعية تنمية المزارع الصغير وأسرته في نصر النوبة بأسوان.

رابعاً: وقد تكون أولاً مصداقيتك لدي الفقراء هي الأساس في أي عمل تقوم به وبناء هذه المصداقية يبدأ بالسمعة ويتعمق بالعشرة من خلال المتابعة التي يلمس منها الفقير حرصك على مصلحته وعدم استفادتك بشيء من هذا العمل والتي تجعل من معظم هؤلاء الفقراء شركاء في الفكرة وحريصين عليها وعلى استمرارها حتى لو تركتهم وشأنهم.

وأخيراً من يتحمس للفكرة ويريد تنفيذها وليس لديه إمكانات أقول ابدأ بفسيلة أو نصف فسائل نخلة لديك أو لدى أحد المزارعين في قريتك فهم أعرف الناس بأفضل النخيل في المنطقة أو من أي فسائل جيده تستطيع شراءها.

وابدأ الفكرة بمفردك في قريتك وتأكد أن لو صلحت نيتك فإنها

بعض من النخيل السيوي والذي تم توزيعه في الواحات البحرية من خلال المشروع

خير الأعمال ادخال السرور على قلب الانسان

استلام النخيل يكون بعد توقيع العقود بشهادة الجمعية المحلية

ستنجح وقد ترى النجاح بنفسك أو يختبرك الله بأن تنجح دون أن تشاهد النجاح بنفسك.

فهل شاهد سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه أثر وقفه من النخيل والذي يعيش حتى الآن وقد عايشنا هذا بأنفسنا، حيث قمنا بإلقاء زريعة سمك بلطي ثنائي الجنس في عشرة محابس للمياه (تجمعات مياه الآبار الارتوازية) في الواحات البحرية من عدة سنوات. وبعد فتره سألنا عن أخبار السمك وكانت المفاجأة أن أحد المحابس أنتج سمك أفضل وأكبر مما أنتجنا أثناء إشرافنا على المشروع.

فأي بئر من العشرة أنتج هذا ... ليس من العشرة.. بئر آخر.. كيف ... أحد المزارعين من بئر آخر سمع بالمشروع وقام بعد فتره بأخذ بعض الإصبعيات من السمك وألقاها في المحبس لديه... وجاء الإنتاج غزيراً. فلو دعوناك لزيادة العشرة آبار قد لا تجد إنتاج يرضيك ولكن لتعلم أن عملك الصالح لو تقبله الله فسيرعاه حتى لو في مكان لا تعلمه.

ألم تعلم أن الله يربي الصدقة كما يربي أحدكم فلوه.. فالحمد لله.. وأنعم بالصدقة الجارية فلا تنتظر أن يبدأ غيرك أو يدعوك... ابدأ وستنجح وأعمل بوصية الرسول صل الله عليه وسلم

«لو قامت القيامة وفي يد أحدكم فسيله واستطاع أن يغرسها فليفعل»

مشروع النخلة الدوارة:

أهداف المشروع

زيادة أعداد النخيل الممتاز المزروع في مصر بما يعظم الثروة النباتية.

زيادة دخل الأسرة.

تحسين تغذية الأسر الفقيرة وخاصة الأطفال لجودة القيمة الغذائية للبلح.

مكونات المشروع

زراعة النخيل الممتاز حول الزراعات المملوكة للفقراء أصحاب الحيازات

المتابعة المستمرة بواسطة الجمعية المحلية مع مهندس المؤسسة المتخصص في النخيل

اشتراك الاطفال مع الكبار في الزراعة يضمن انتماءهم للمشروع وفرحتهم للفكرة ورعايتهم لها

كابتن علاء أحد قيادات الجمعية في نصر النوبة يعزم عليكم ببشائر انتاج النخيل من المشروع

الصغيرة (أقل من فدان)
ويتم توريد النخيل، أول مرة، بالتعاون مع معهد بحوث النخيل من ناتج زراعة الأنسجة لضمان الجودة.
يتم مراعاة المسافات اللازمة لعدم إعاقة الميكنة الزراعية لأراضي صغار الملاك.
يتم تدريب أفراد من كل قرية أو قرى متجاورة على العناية بالنخيل كوظيفة لهم تدر عائد مجز.
تؤخذ الضمانات المناسبة التي تضمن الجدية في المحافظة على النخيل.
مزايا المشروع
زيادة أعداد النخيل الممتاز المزروع في مصر.
زيادة دخل الأسر الفقيرة المشاركة.
يوفر مصدر تغذية غني بالحديد مما يساعد على مكافحة الانيميا المنتشرة في الأسر الفقيرة والتي يعاني منها ما يزيد عن 50% من الأطفال في مصر ونقص النمو الذي يعاني منه أكثر من 29% من الأطفال في مصر أكثرهم في القرى الأكثر فقراً وهي القرى المستهدفة.
خلق وظائف فنية زراعية جديدة.
تنشيط المراكز العلمية المتخصصة في النخيل.
نشر فكرة الصدقة الدوارة كنوع من الصدقة الجارية.
نشر ثقافة التكافل والتنمية الذاتية والقرض الحسن داخل المجتمعات.
تكلفة المشروع
متوسط تكلفة مشروع النخلة الدوارة حوالي 150 جنيه مصري للنخلة الواحدة.
تشترط المؤسسة على الأسرة المشاركة بما في الوسع لضمان جدية الأسرة.
تقدم المؤسسة، مباشرة من خلال الصدقات الجارية للمتبرعين، كل التمويل اللازم المتبقي في صورة قروض حسنة (بدون أية فوائد أو مصاريف إضافية).
يتم سداد قرض التمويل مادياً أو بنصف أو ثلثي الفسائل الناتجة.
يتم اعادة تدوير المسدد مالياً في قرى جديدة كـ"قروض حسنة دوارة".
يتم إعادة تدوير الفسائل على فقراء آخرين في نفس المكان بواسطة الجمعية المحلية بالقرية.
مشاريع تم تنفيذها
مشروع النخلة الدوارة في النوبة بمحافظة أسوان
قامت المؤسسة بتوفير نخيل زراعة أنسجة من الأصناف الجافة والتي تجود في أسوان. ومن خلال جمعية محلية نوبية نشيطة، تكفلت المؤسسة بتكلفة نصف الفسائل بإذن الله تعالى، على أن تقوم الجمعية المحلية بإعادة تدويرها لدى أسر أخرى وهكذا دواليك. وقد تعهد الأهالي، ووقعوا على عقود بأن يتبرعوا بثلثي، وليس بنصف، الفسائل لإعادة تدويرها لدى آخرين لتكون بذلك نخلة دوارة في الخير.
مشروع النخلة الدوارة في الواحات البحرية
تم زراعة 150 نخلة من النخيل السيوي في الواحات البحرية، عمر بنت جورة، ومن خلال جمعية محلية نشيطة، تكفلت المؤسسة بتكلفة نصف الفسائل بإذن الله تعالى، على أن تقوم الجمعية المحلية بإعادة تدويرها لدى أسر أخرى وهكذا دواليك، كصدقة جارية دوارة.
تم زراعة 160 نخلة من النخيل السيوي من الواحات البحرية، عمر بنت جورة، في قرى محافظتي الفيوم وبني سويف، وهو المناسب حسب رأي العلماء لظروف الأحوال الجوية بهذه الأماكن. كما تم اعطاء التدريب المطلوب للفلاحين لرعايته.

بعض فسائل نخيل البرتمودا والسكوتي من زراعة الأنسجة قبل التوزيع بين مدير مشروعات المؤسسة وبعض قيادات جمعية تنمية المزارع الصغير في النوبة